دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
قصص
شظايا العقل
تأليف الكاتبة: كريمة رجب أحمد غانم
تحت إشراف الكاتبة: فاطمة محمد ياقوت
01028334044
ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
قصص
كريمة رجب أحمد

المقدمة

قد تجد هنا قصة شبيهةً لقصتك، مع العلم أن الجميع قصصه مختلفة أو نفس القصة لكن القدر مختلف
لأن أنت من تحدد قضائك بيدك، الواقع يقول القصة تتغير من حيث كل راوي وأنك بطل قصتك
كل واحد منا لديه قصته فكر ما هي قصتك .

الذاكرة

في يوم مشمس جدًا .والشمس حارقة أسير وحيدة لا أعلم أين وجهتي أو إلي أين اتجه منْ أنا كيف جئتُ إلي هنا وما هذه الملابس لماذا هي خادشة للحياء هكذا وما هو إسمي اهٍ أسئلة كثيرة تدور داخل رأسي الفارغ، لحظة لحظة!!؛ هناك نيران ربما يوجد بشر سأذهب لأستكشف من هناك عله يساعدني سِيرت بخطى خفيفة مثل الريشة كي أري ماذا يفعلون وجدتهم جالسون ويشربون أشياءاً غريبة تذهب العقل رغم أني لا أتذكر كيف كانت شخصيتي قبل إلا إنني لم أكن راضية علي ما يفعلونه أبداً شعرت بشعور مريبٍ تجاه هؤلاء الرجال سأحاول الذهاب دون أن يروني، وأنا أرجع إلى الخلف شعرت أني صدمت بشئ نظرت إلى الخلف وجدت أحدهم يقول لي إلى أين أيتها الجميلة!؟ إلى أين تريدين الذهاب؟ إلي أهلك سأبحث معكي عنهم أمسكي بيدي بقوة ، حاولت الهرب ولكنه أمسك بثيابي ثم جذبني من يدي إلي الداخل تعجب الرجال ما هذا من هذه هل هي جاسوسة من إحدى قطاع الطرق ربما صرخت بأعلى صوت عله ان ينقذني أحد ولكن دون فائدة بل صراخي زاد من تفاقم المشكله لأنهم أبرحوني ضرباً وضعوني مع أشخاص كان يبدو عليه الإرهاق وأثر الضرب ربما هم اسرىٰ مثلي ؟اسألهم عليهم يجيبوا سألت فتاه كانت بجواري أيتها الشابة

لماذا يفعلون هذا بي رغم أني لم افعل لهم شيئا ولم نحن هنا مقيدين صمتت الفتاة ولم تجب، كررت سؤالي ثانية ولكن بدون إجابه لم يجبني أحد صمت أنا أيضًا أفكر فيما يحدث أسندت ظهري وقلت ارتاح قليلًا ولكن آثار التعب جعلتني أغفو من الألم أيقظني أحدهم وهو يقول استيقظي أيتها المشاكسة سألت فتاة صغيرة ماذا أين نحن قالت نحن في السوق الذي سنباع فيه قلت بصوت عال ماذاااا ؟!
اخفضي صوتك سنبرح ضرباً حسنا ولكن متى وصلنا لقد كنا في الصحراء أجل لقد نمتي ثلاثة أيام متتالية اوه كيف؟ يبدو أنهم حينما قاموا بتخديرك أعطوكي من الكمية كثيراً فنمتي كل هذا الوقت لا تقلقي كنت أحاول أن أجعلك تتناولين الطعام والشراب كي لا تموتي
شكراً جزيلاً لك على ما فعلته من أجلي
قالت ما اسمكِ
قلت لا أعلم
قالت كيف لا تعلمين ماهو إسمكِ أنا أدعي "مهرناز"
قلت اسمكِ جميل ولكن أنا لا أتذكر من أنا وما هو إسمي
قالت إسمي فارسي لأني من بلاد فارس ولكن يبدؤ من ملامحك أنك عربية
قلت أين نحن الآن في بلاد فارس أم تلك البلاد العربية
قالت نحن في فارس ولكن كيف جئتي من بلاد العرب إلى فارس

قلت لا أدري فأنا وكأن ذاكرتي محيت كل شئ في عقلي !
قالت سأطلق عليكِ إسم
ماذا أُسميكي ماذا؟ ! ساسميكِ إسم فارسي ربما كي لا يعلم أحد حينما ينظر إليكِ أنك عربية مارايكِ في إسم "أفسار" ما رأيكِ
قلت ليس جميل إختارِ اسم آخر
قالت "نازنين" إسم رائع
قلت أعجبني اسم جميل "نازنين"
قالت يجب الآن أن يتم بيعنا هنا وحينما يسألك ِماهو اسمكِ قولي "نازنين "
قلت ولكن كيف يتم بيع البشر نحن لسنا حيوانات كي تباع وتشتري
قالت هكذا نحن في بلاد فارس تجارة الرقيق تملأ الأسواق نادىٰ علينا الرجل الضخم الذي يقف عند الباب ويقول هيا فليخرج الجميع من الخيام
خرجنا جميعاً وانا أمسك في يد "مهرناز" وكانت قلقة علي عكسي تماماً لم أكن أعلم ما هو قادم وأن ما قادمٌ هو الاسوء ذهبنا إلى تجمع لقد كان هناك المئات من العبيد في كل مكان ، أقبل علينا الرجل الضخم وكان يسوقنا كالحمير . في البداية بدأوا في بيع الأطفال ولكن أنا لم أترك مهرناز أبداً وظللت أتمسك بها بقوة حتى يتم بيعنا معًا علي الأقل،ولكن تم جرها بالقوة وبيعها لرجل فظ اللسان ولكن طيب القلب

وتم بيعي بمبلغ بخس إلى رجل كلمة قاسٍ لاتعطيه حقه أسوأ من السوء أخذني ذلك الرجل إلى قرية تسمي "كرمان" كان أهل القرية يعاملوني بلطف رأفةً بحالي من سيدي الشرير كنت انام بدون تناول الطعام وكان يجعلني أعمل وكأن ليس لي كيان ، وكأني ولدت ل أن أكون عبدة عنده . ليتني أتذكر من أنا.

هيا أيتها الشقية يا حسالة اذهبي إلى العمل الآن لجني المال . وهذا كان الحال إلى أن جاء أحدهم وعرض عليه شرائي . تم شرائي للعمل في قصر الملك .

عملت في قصر الملك لسنتين .

كونت الكثير من الصدقات لأني كنت أستطيع القراءة والكتابة فقد كنت أكتب لهم الرسائل سراً لأهلهم ليطمئنوا عليهم أنهم بخير .

صديقتي المقربة هي "جريرة" ، كانت تساعديني في كل شئ أحتاج إليه ، في "شهر نيسان" اقبل زفاف ابن الملك وكان يحتاج إلى عروس قدمت إسمي ورسمة رسمتها لي جريرة في سرية تامة، من قدمت إسمي بصورة أدق هي جريرة لأنها دائما تقول اني جميلة جدا واستحق الزواج من ابن الملك . تزوجت من ابن الملك كان يعاملني بلطف ولكن لم يكن يتحدث كثيراً إلى ودائما شريد الذهن بعيد رغم قرب المسافة بيننا ما أعنيه هو أنه معي في نفس المكان نفس الفراش ولكن بعيد الروح لا أري روحه معي . تحدثت معه

أكثر لكن كان يقول أمور الدولة تشغل ذهني ، تحدثت إلى أبيه الملك وكان يقول نفس الكلمات . إلى أن جاء يوم علمت اني سأرزق بطفل كان من الممكن أن يؤثر هذا الخبر به ولكن نفس الذبول الدائم لا زال على وجهه . ولدت الطفل وقد مر الآن علي ولادته أربعة سنين عندما أتم بُني العام الحادي عشر من عمره حدث شئ لم يكن في الحسبان طلقني زوجي وأخذ مني إبني طردني خارج القصر وكأني لم أكن ، سيدة القصر الكبير هذا من قبل

تحدث زوجي معي قبل طردي من القصر

وقال أنا لم أحبكِ يوما ولن أحبكِ أنتِ نكرة لا أهل لكِ ولا أصل أنتِ حتي لا تعلمين من أنتِ ، وأجل ظنكِ في محله أنا أحب شخص آخر ، وهي فلذة كبدي جريرة

قلت لا تقل أنك تحب جريرة صديقتي

قال أجل إنها جريرة صديقتكِ وهي من قالت لي أن أتزوجكِ وأنجب منكِ نسل عربي كي نستطيع التحالف مع العرب بهذا النسل وأنه لا عيب أن نكون صدقات مع العرب وقالت لي كل شئ عنكِ . وكيف جئتِ إلي القصر . الآن أستطيع أن أتزوج من جريرة ولن يعترض أحد

قلت وهل كان الملك على العلم بكل شئ ؟!

قال نعم وهو من ساعدنا في ذلك بإقناعكِ بالبقاء وأن الأمور ستتحسن وتكون أفضل ولكن كنا نخطط لجعلها أسوأ

قلت والدموع تملأ عيني لما فعلتَ هذا؟! كل ما كنت أتمناه أن نعيش حياة طبيعية أن نعيش كأي زوجين لم أكن أعلم أنه سيتم طعني من قبل من كنت أثق به واحبه، أرجوك أعد إبني لي فما لي سواه في هذه الدنيا . أنت لا تحبه ولا تطيق رؤية وجهه حتي لأنه من نسلي فلما لا تتركه يذهب معي أرجوك قال أنا أحتاج إبنك لأنه من النسل العربي فقط ولن أعطيه لكِ فلا تحاولي أن تترجيني لأن هذا لن يغير من قراري . بدأت بالنحيب مرة أخري، أمر الحراس بجري إلي خارج القصر

علمت الآن لما كل من في القصر يعاملني بإحترام ووقار وأنه كيف لخادمة مثلي أن تكون زوجة ولي عهد المملكة سرت في الطرقات دون وجِهَة محدده كنت أسير وأنا غائبة العقل من أثر الصدمة في نفسي وألوم ساذجةَ عقلي . أتذكر ولدي وأبكي وأنادي "درياس" . "درياس" إبني الحبيب صديقي الوحيد أبي وأمي وعائلتي وكل من أعرفه أين درياس أين أنت وأصرخ بصوت أعلى من الذي قبله حتى فقدت الوعي في إحدي الطرق، استيقظت مفزوعة درياس أين أنت تحدث رجل ذو وجه طفولي وصوت غليظ وتحدث بلغة أول مرة أسمع أحد من بلاد فارس يتحدث بها ولكن ما أثار تعجبي! أكثر أني فهمت ما كان يقصد وقال استيقظت أخيراً

قلت أين أنا

قال انتِ في بلادكِ يا اميرة
قلت لم أعد أميرة بعد الآن
قال كيف وانتِ ابنة العرب الغالية
قلت بلاد العرب
قال أجل
قلت وهل تعرف من أنا
قال نعم وكل من هم من بلاد العرب يعرفون من انتِ
قلت من أنا إذا
قال انتِ الاميرة "رَحِيلْ" ابنة الملك "عليان ابن بسول"
قلت أنا لدي عائلة أين اريد أن إليهم الآن
قال بالتأكيد ساخدكِ إليهم فقد وضع ابيكِ جائزه لمن يعثر عليكِ
قلت ماهو اسمك
قال أيسر
قلت هيا بنا يا أيسر إلى مكان عائلتي
قال غطي وجهكِ بهذا الغطاء كي لا يراكِ أحد ونقع في مشكلات
قلت وماهي هذه المشكلات
قال الخاطفون يتربصون بكِ في كل مكان
ذهب بي إلى هناك ودخلنا من باب القصر وقد كان أكبر من القصر الذي كنت أعيش به في بلاد فارس ، تحدث أيسر الى

الحارس وقال أين الوزير أريد أن أتحدث معه بخصوص شئ مهم جداً
قال الحارس وما هو هذا الأمر المهم
قال أيسر ستعلم عندما يأتي الوزير
قال الحارس إذهب إن لم ترد التحدث فهذا غير مسموح ألقي إليه أيسر المال
وقال الآن هل يسمح لي التحدث إلى الوزير
قال الحارس بالتأكيد يسمح لك
جاء الوزير وقال من هذا
قال أيسر، انا أيسر يا وزير الملك ولدي أخبار سارة
قال الوزير وماهي هذه الأخبار السارة
قال أيسر قد وجدت الاميرة
لم يتحدث الوزير وبقي واقفً في مكانه دون أي تفاعل ثم بدأ بالضحك فجأة
وقال تمزح بالتأكيد فقد تم تأكيد ان الاميرة ماتت وقد رأيت جثتها بعيني
قال أيسر لي أزيحي الغطاء يا أميرة
أزحت الغطاء عن وجهي وقد رأيت الصدمة علي وجه الوزير
تحدث بتلعثم ك ككيف الأميرة انحني لي هو والحارس وقال أيتها الأميرة مرحبا بعودتكِ سالمة لنا

أمر الحراس إرشادي إلى غرفتي وان أرتدي ملابس من ملابسي
وقال أنتَ يا ايسر ستأتي معي إلى الملك وتخبرني كيف وجدت الاميرة
تحدث الحارس وقال هذه غرفتكِ يا أميرة و عوداً حميداً
كان الخدم في القصر يتهامسون حين يروني ويتعجبون!
دخلت الغرفة ووجدتها كبيرة الحجم وجميلة دق باب الغرفة وتحدث الصوت من خلف الباب وقالت نحن خادماتك يا أميرة هل نستطيع أن ندخل
قلت أجل بإمكانكم الدخول
دلفت الخادمات وقد كانوا أربعة
وتحدثت أحدهما وهي تبكي أيتها الأميرة لقد ظننت أني لن أراكِ مرة أخرى ، تحدثت الأخرى وقالت حمداً علي عودتكِ سالمة يا اميرتنا ، وأما الثالثة فقد إقتربت مني واحتضنتني وبدأت بالبكاء
وقالت لقد افدقتكِ يا صديقتي لقد علمت انكِ سترجعين في أحدي الأيام لم أصدق قصة موتكِ ابدا ولم أيائس للدعاء لكِ أن تعودي سالمة ، لم أستطع قول إني لا أتذكر ايا منهم
قالت الخادمة الرابعة وقالت هيا جهزوا ملابسها كي لايسرقنا الوقت
بدأوا بتجهيزي أرتدي الملابس وقد كانت أحلي ملابس أراها في حياتي ،

قالت احدي الخادمات انتِ الان اميرتنا بحق ، هيا الآن لتدخل إلي غرفة عرش الملك أبيكِ لكي يراكِ يا اميرة
دلفت الي غرفة كبيرة جدا تفوق حجم الغرفة الأخرى بمئات المرات ، قالت الخادمة هذا هو الملك ، نعم إنه أبي ملامحه مني أنا الأن أتذكر من أنا أنا الاميره رحيل . صغيرة أبيها وأمها ووحيدتهما تلك هي أمي هي نبع الحنان والحب. لا أصدق أني تذكرت الآن والخادمات هم أصدقائي ورفقات وحدتي . وحبيبات قلبي، اجل أتذكر الآن كل شئ
ركضت باتجاه ابي واحتضنته وانا ابكي ، وأقول اشتقت لكَ يا أبي
قال أبي لم تشتاقي لي أكثر من اشتياقي لكي يا صغيرتي
قالت أمي أبتعد قليلا كي احتضن ابنتي هي ليست ابنتك وحدك فهي نور عيني التي أري به
قال أبي أخبرني ما حدث معكِ صغيرتي
أخبرتهم ما حدث معي من الألف إلي الياء وقال الوغد إبن بلاد فارس كيف يفعل بكِ هذا سأنتقم منه وأحضر أبنكِ الغالي عزيزتي، غدا سأذهب لحل تلك المشكلة معه أنا وخطيبكِ
قلت خطيبي من ، تذكرت أني قد تمت خطبتي على إبن عمي داغر حبي الأول والأخير والوحيد فأنا على الرغم من تزوجي من ابن ملك بلاد فارس القذر كنت دائما ما أشعر بعدم إنجذاب له رغم محاولاتي القصوى لكي أنسى

مشاعري الغريبة، كان قلبي يمنعني، قلبي لم يراه أبداً لأنه ملئ بحبه لداغر
بعد أربعة أيام من بقائي في القصر وذهاب أبي لمحاربة ملك بلاد فارس أتي النصر ، ورجع ابني الي حضني وتزوجت من داغر
حب قلبي .
قال هل تعلمين كم من الوقت انتظرت أن أراكِ وكم من ألم الفؤاد إحترقت. انتِ من أحببت ومن سأحب ومن سأظل أحب ولو طال إنتظاري لكِ الي الموتِ
سأحكي لكم من اختطفني هو واحد من بلاد فارس ، فعل هذا ليطلق قلب أبي عليّ لأن حب أبي لي لم يكن حبا عاديا فقد كان أبي يعشقني حد الموت. كيف فقدت ذاكرتي من اختطفني كان ساحر وألقي عليا تعويذة الذاكرة التي لا تزول إلا برؤية وجه أبي . أما كيف جئت إلي بلاد العرب فقد سقطت في نهر بلاد السند ووجدني أيسر
أنا الأن امتلك خمسة أطفال من داغر وابني الأكبر درياس ونحن عائلة مترابطة ولن يفرقنا سوى الموت

ك: كريمة رجب احمد غانم

اللعنة الدماغية

وعن ماذا أتحدث وأنا مت ميتة الدمي حينما يغرقها من يلعب بها كنت أعيش كالدمى أعيش دون رحمة
أمسكت الدمية نظرت داخل عينها أقسم أني رأيت محجر عينها تتحرك أقسم لكِ،
لما لا تصدقيني يا أمي
كيف أصدقك وأنت تقولين أشياء غريبة كيف الدمية تتحرك ، هل تشرب وتمشي مثلنا عزيزتي إنها دمية، لا تفكري بتلك الطريقة نامي الآن كي تسطيع الذهاب للمدرسة غدًا
لكن يا أمي
من دون لكن هيا
كما ترون مهما تحدثت مع أمي لا تسمعني لقد رأيتها بحق إنها ترعبني، تقولون تخلصي منها تخلصت منها وأتت مرة أخري كيف لا أدري وامي لا تستمع لي لقد تعبت
دق باب الغرفة
من الطارق
انا والدتك افتحي الباب
ماذا يا
وقطعت حديثي لما تلقين دميتك في الخارج إنها باهظة الثمن إنك لا تقدرين قيمة أي شئ من حولك متى ستتعلمين تحمل المسؤولية

يا أمي إنها تتحرك و
نعم نعم عرفنا أنها تتحرك احرصي عليها وإلا تعلمين ما سأفعل
ذهبت أمي وأغلقت الباب خلفها تتركني معها لوحدنا، اتجهت ناحية السرير وأنا في قلق وأحكمت الغطاء علي وجهي وكأن ذلك يمنعها إن لم أنظر لها، لكن حدث عكس ما كنت أتوقعه لقد أحسست حركتها من حولي إنها تقترب، لقد أدخلت نفسها جواري ولم أجرؤ على رفع الغطاء حتى الآن إنها تمسك بي أشعر باختناق أنا أختنق انها تخنقني، شعرت بغصة لم أخرج علي إثرها صوتي، لكن استجمعت شجاعتي وصرخت بصوت عالٍ جاءت على صوته أمي وجدتني أتألم ما بك
قلت وأنا أبكي لقد خنقتني تريد أن تقتلني
من
قلت الدمية الدمية يا أمي تريدني أن أموت
أخذتني أمي في حضنها
قالت حسنا اهدئي الآن
احتضنتني أمي، لم أكن أشعر بدفء أحضانها لي لأني أعلم أنها تريديني أن أنام مبكراً لأجل المدرسه لا لأني أشعر بالرعب من الدمية، لطالما كانت هكذا لم تهتم ولو قليلاً بما أشعر به، وإن كنت أحتاج الحنان أو لا، ذلك سبب لي الوحدة وعدم تأقلمي مع أي شخص غيرها هي ودميتي التي تحولت

فجأة إلى وحش يريد مهاجمتي، لم أستطع تكوين صداقة، كنت أعلم أني غير إجتماعية ولكن ليس لدرجة لا يوجد صديق واحد فقط

لا أعلم متى غرقت في النوم لكن استيقظت علي صوت أمي تخبرني أنه يجب أن أستيقظ للذهاب إلى المدرسة .

ذهبت إلى المدرسة ورجعت إلى المنزل وكنت عاقدة العزم هذه المرة علي أن ألقي بهذه الدمية بعيداً، دخلت المنزل بهدوء كي لا تشعر بي أمي وكنت أشعر بتوتر بالغ لفعل هذا لا أول مرة لكن عزيمتي تغلبت علي شعوري ذاك، أمسكت الدمية وخرجت بها إلى مكانٍ بعيدٍ جداً وألقيتها فيه، بعد ما تأكدت أن لا أحد سيجدها هناك دخلت إلى المنزل، ذهبت بإتجاه أمي وقد صعقت من ما رأيت، كيف لقد ألقيتها بنفسي قالت أمي ما تلك النظرة على وجهك وكأنك رأيت وحش، ولما الدمية عليها الكثير من التراب لقد نظفتها، ألم أقل لك إحرصي عليها تعلمين أني لا أكرر كلامي مرتين

لقد شعرت بقشعريرة تسري في جسدي من كثرة الرعب، كيف أتخلص منها ما السبيل لعدم عودتها

هذه المرة يجب أن أحكم الخطة، بحثت عنها ولم أجدها شعرت بشعور أفضل لكن سرعان ما تبدل ذلك الشعور رأيتها هذه المره تمشي وكأنها ترقص على السقف كيف هي ثابته كيف لم تسقط كيف دمية تتحرك عقلي لا يستوعب ذلك، لم أتحرك من مكاني من صدمتي إلا بعد إقتربها مني

أخذت أجري في الممرات وأنا تائهَة، لا أعلم أين أذهب إلى من ألجأ كل الطرق قد سدت امامي لم أجد غير المطبخ
دخلته وأغلقت الباب خلفي اختبئت في الثلاجة القديمة التي لا تعمل فهي فارغة ولم أجد مكان مناسب غيرها،كان يوجد ثقب بالثلاجة كنت أنظر منه وأنا في صراع مع عدم التصديق مع الخوف ومشاعر مضربه، بدأت بطرق الباب ومن ثم لم يفتح ثم أحضرت فأس وكسرت الباب رغم صغر حجمها إلى أنها استطاعت تحطيمه، بحثت عني ولم تجدني، أخيراً جاءت أمي
حينما شعرت الدمية بقدوم أمي ألقت نفسها وكأنها لا تستطيع الحركه، يا لها من خبيثه متلاعبة
قالت أمي هل فعلتي هذا بالمنزل بمجرد أن تركتك وحدك لمدة خمسة عشر دقيقة فقط ، حطمتِ باب المطبخ
شعرت بأن أمي أكتشفها من جديد هي لم تهتم بما حدث واتهمتني دون مبرر، ربما دخل لص حاول قتلي وحطم الباب عليا وعندما سمع صوتها هرب حتي وإن لم تصدق أنها الدمية ألا يجب أن تستمع لي فقط
قالت أمي لما أنتي شاردة الذهن
أجبت لا شئ
قالت بصراخ لا شئ ألا تشعرين بالذنب ولو قليلا لما فعلته

قلت وأنا اصرخ والدموع تسيل من عيني كالبركان الذي إنفجر أخيراً بعد أن كان خامداً لسنين،لم أفعل شئ لم أكن أنا السبب لم يكن أنا

قالت بعدم تصديق هل ستلقين اللوم بالدمية مرة أخري

لم أستطع التحدث فقد ضقت ذرعاً بما يحدث لي من آذى دخلت إلى غرفتي بعدما أخبرت أمي أن تبعد الدمية عني أخبرتني أنها ستاخذها معاها

نظرت من حولي وأنا لم يفارقني شعور الخوف والرعب منها، لم أكن ظللت أفكر في وضع الخطة ووصلت إلى نتيجة وهي ستكون نهاية تلك الدمية، مشيت على أرضية المنزل كالجاسوس الذي ينتظر التلصص على فريسته كي يكون في موقف ضعف، وامسكت بها وخرجت بها وحفرت حفرة أشبه بالقبر لطفل رضيع ووضعتها بداخل صندوق ثم إلى الحفرة،ونثرت التراب علي الحفرة مرة أخري مكانه كي لا تشعر أمي بأي فرق، نمت في غرفتي وأنا كل فترة أنظر إليها حتى غلبني النعاس ونمت بجوار النافذة، استيقظت علي صوت صراخ امي وهي تقول ماذا فعلتِ يا حمقاء لما كل هذا

قلت ماذا يحدث يا امي

قالت ألم تكن تلك الدمية بجواري هل أخذتها ولعبت بها ثم جعلتها تتوسخ بالتراب هكذا

قلت وأنا مضطربه بين الخوف من الدمية والقلق من أن تعرف امي ما فعلته الدمية
قالت لقد وجدتها بجواري وعليها كومة من التراب
قلت في غضب هل أنتٍ حزينه على الدمية أم على التراب الذي في السرير
قالت علي الدمية بالطبع فأنا أحبها أكثر منك فهي لا تسبب لي المشكلات
تجمعت الدموع في عيني من كلمات امي الجارحة وكيف تقول هذا الكلام في وجهي هكذا، استجمعت شجاعتي وقلت اذا الدمية اهم اذا اتركيني ادفنيني حية أنا لا أهتم، كانت الدمية تبتسم وهي في يد امي وكأنها تريد المزيد من الشجار بيننا
قالت عندما يأتي والدك سيتعامل معك هو بطريقته
قلت ياليت أبي يأتي فهو من سيصدقني
ذهبت إلي غرفتي عندما شعرت أن الدموع لن تقدر علي التماسك أكثر أمامها ، بدأت أبكي وأبكي ومن بين شهقات بكائي أتحدث إلى نفسي وأقول ماذا فعلت كي أستحق كل هذا الأذى أما آن لهذا القلب أن يرتاح فلقد عصفت به الليالي وأطاحته أرضاً، سمعت صوتاً آتي من الخارج اعرفه جيداً هذا الصوت انه هو هو، أسرعت افتح له الباب أحتضنه قائله وانا أُكمل بكائي معه أين كنت يا أبي لقد تعبت من دونك
قالت مبتسما هل اشتقت لي لهذه الدرجة

قلت وان اشهق من كثرة البكاء نعم بل أكثر مما تعتقد
قال لما تبكي يجب أن تكوني سعيدة لا أن تبكي
قلت أُحاول التغلب على بكائي لن أبكي أنا سعيدة سعيدة جدا
قال تصبحين اسعد حينما ترين هديتك التي جلبتها لكي
قلت بحماس منافي لما في قلبي ما هي قل لي ما هي هيا قال هيا قل
قال حسنا اهدئي كي أستطع التحدث
قلت ها أنا صامته تحدث
أخرج أبي صندوق لونه فضي جميل ولا الكثير من الزخرفة، فتحت الصندوق وبدأت اصرخ واصرخ وهو يتحدث وأنا لا اسمعه من أثر صدمتي بهديته
قال ما بك ألم تعجبك
قلت لا ارجوك ابعدها عني ابعدها عني
قال إنها دمية لطيفة
جاءت أمي وقالت لما الصراخ ووجدت ابي والدمية ومن ثم بدأت بالصراخ هي الاخرى وهي تقول يا لها من دمية جميلة هل جلبتها
امي تصرخ بحماس وانا اصرخ فزعا فبعد أن وجدتها امي بجوارها وانا لم أيأس او استسلم ذهبت بها وهذه المرة جلبت سكين وتغلبت علي خوفي منها وتخرجت الدمية هذه المرة أمامي وتعاركنا على حافة الجبل حيث كنت اريد القائها هناك

وكانت النهاية اني قطعت رأسها بيدي، لكن ها هي مرة أخرى وبيد أبي

تحدثت أمي قائلة لما تشبه هذه الدمية الدمية القديمة التي في السرير، ذهبت امي الداخل

قال أبي سأجلب لك واحدة أخرى أفضل في المرة القادمة أعدك

لم أرد عليه فأنا لم أعد أهتم بما يقول من أثر الصدمة،

جاءت امي جالبة بدمية الأخرى وقد كانت التوائم نظرت إلى التي في يد أبي وهي تقول سرا وهذه اول مرة تتحدث معي كانت صامتة طوال الوقت

قالت هذه نهايتك انتي

نظرت الي الدمية التي بيد امي

قالت هذه نهايتك انتي

من الرعب وقفت مكاني متصلبة

جاءت إحدى الممرضات وقالت هي يا صغيرتي نظرت بجواري رأيت أن دميتي قد مزقت وعليها الكثير من التراب

قالت ماذا كانت القصة هذه المرة

قلت وبدأت احكي لها

قالت قصتك هذه المرة كانت مشوقة عكس الأخرى لكن دمية من هذه

قلت لا أعرف وجدتها جالسة وحيدة هناك جلبتها كي نلعب سويا وقد اغرقتها كالقاتل المأجور

نادي الطبيب الي الممرضه، ذهبت إليه
قالت يبدو ان حالتها تسوء
قال الطبيب في حزن لقد عانت أكثر من ما عانه أي إنسان بحياته فقد كانت طفلة وتدمرت طفولتها وها هي في الثلاثين من عمرها ولازالت كالأطفال
قالت الممرضة ولكن من جلبها إلى هنا
قال الطبيب رجل غريب، من اين جلبت تلك الفتاة الدمية التي بيدها
قالت لا أعلم
قال الطبيب لقد كانت مع ذلك الرجل الذي جلبها ولكنه لم يترك تلك الدمية معها
قالت الممرضة كيف كان غريب ذلك الرجل
قال الطبيب كان ذا هيئه غريبه ذو لحية الشايب ولكن شعره اسود كالشاب وكأنه ساحر لا أعرف
جئت اقترب منهم وانادي إلى الطبيب كيف حالك يا خالي
قال كيف حالك انتِ والدمية
قالت الدمية نحن بخير وأنتَ.

بقلم كريمة رجب احمد غانم

شظايا البوح

تلك الفتاة من نظرة عين واحدة جعلتني أشعر بشعور غريب أول مرة أشعر به
أنا مارك ضابط في الجيش الإنجليزي جئت إلي مصر مع الجيش لإحتلالها ولا زلت هناك لأني من الضباط ذوي الرتبة العالية أحرص علي نظام الأمن في محافظة المنوفية قرية دنشواي لعدم ثوران الأهالي على الإحتلال، كنت دائما أتفاجأ بالثقافة هناك، حيث يأكلون طعام غريب مثل شئ إسمه مش بدوده لا أدري لما اسموه هكذا لكن أريد تجربته في يوم ما، لطالما
هيا أيها الضابط مارك يجب أن تأخذ إستراحة الآن هذا وقت راحتك
لا أستطيع أيها الضابط ليو يجب أن أكون هنا وأنت تعلم أن الوضع غير مستقر
قال الضابط ليو لكن أنت لم ترتح منذ أيام ولم تأخذ كفايتك من النوم
قلت تعلم كم أن المسؤولية كبيرة ولو حدث خطأ سيكون ذلك على حساب كل الانجليز
قال ليو كما تشاء لكن حري بك أن تعلم أنك مستيقظ منذ ثلاث ليالي علي التوالي دون راحة أعلم تحب عملك لكن الراحة مطلوبه؛ لكي تحرس المكان جيدًا

قلت حسنا سأخذ كفايتي الآن من النوم ولكن حين يعود الضابط الآخر من مهمته
جاء صوت من الخلف هل تتحدث عني
قال ليو إذهب الآن ها قد جاء
قلت حسنا إلى اللقاء
ذهبت إلي خيمتي ولقد كنت متعب بحق لدرجة أني أردت أن أنام في مكاني، ذهبت إلى الخيمة ونمت
إستيقظ أنت أيها الضابط ماذا جاء بك إلي هنا استيقظ
إستيقظت على صوت أنثوي رقيق وحينما فتحت عيناي وجدت أمامي فتاه فاتنه وجميلة جدا ظننت أني كنت أحلم من شدة جمال ملامحها الرقيقه فهي ذات شعر ناعم ولونه أسود وعيناها بنيتان كلون البندق وجنتيها حمروان، أفاقني حديثها
قالت ما الذي جاء بك هنا أيها الضابط
قلت أين أنا؟
قالت أنت في أرض والدي وأعتقد ألا يجب أن تكون هنا
قالت إمرأة أخري بجوارها لم أنتبه لها حين جاءت، لا أيها الضابط الأرض أرضكم ابنتي لم تقصد ما قالته
قلت أجل الأرض أرضي فهي تحت إحتلال بلدي لذا كل ما عليها ملك لي ولي بلادي
صرخت الفتاة وقال تبًا لكم أنتم حثالة هذه أرض بلدي أنا، وأنتم من إعتدا على أرضنا ملكنا

قالت الأم للفتاة اصمتي ستجلب لنا ولأبيكي المشكلات، هي لم تقصد أرجوك سامحها علي كلامها هذا
قلت لا داعي أنا ذاهب ولكن هذا الكلام لن يمر على خير
قالت الام أرجوك سامحها فهي صغيرة لا تدري ما تقول فهي مجنونة
قالت الفتاة أمي ماذا تقولين
قالت الأم اعتذري له الآن كي
قاطعتُ الأم قلت أنا ذاهب
ذهبت إلي الخيام وأنا متفاجئ أني سرت بلي وجهة ووصلت إلي هناك، تذكرت عيون الفتاة وابتسمت شعرت بالغرابة واني لم أفعل لها شئ لم اقتلها او أضربها او أي شئ ابتسم كلما تذكرتها ولا تغيب عن خاطري هي ليست مميزة لقد رأيت العديد من الفتيات الفاتنات في انجلترا ولم يحدث ذلك معي
سمعت صوت ليو ينادي هل نمت جيدًا البارحة جئت كي اطمئن عليك في الخيمة ولم أراك أين كنت
قلت لقد كنت أتفقد بعض الاماكن لكن غلبني النعاس ونمت في البر
قال ليو يجب أن تحذر ف أنت تعلم سخط الأهالي علينا
قلت له أعلم سأحذر المرة المقبلة، ولكن ماذا جاء بك إلى خيمتي أمس

قال لقد وقعت مشكلة بالأمس بين الضابط توماس والضابط ألبرت بسبب شرب توماس للخمر إنزعج ألبرت من ذلك التصرف لأنه كان يجب أن يكون واعي أثناء حراسته للحدود الغربية فجئت إليك لأُخبرك يجب أن تأخذ موقف من توماس لفعلته تلك، ويجب أن يقلع عن الخمر وإلا وقعنا في مشكلات نحن في غني عنها

قلت أنا ذاهب إليه الآن، ذهبت إلي توماس، وقلت له لما تفعل ذلك يا توماس ألا تعرف عاقبت فعلتك

قال توماس أنا أعتذر لن أحتسي الخمر ثانية، ولكن كان يجب علي ألبرت ألا يحدثني بتعالٍ

قلت يجب علي ألبرت أن يتحدث معك بتعال لأنه هو الضابط الأعلى رتبة منك في هذه الحدود وهو المسؤول وإن حدث شيء بسببك لن تتأذى وحدك بل سيتأذي الجميع

ضغط على كفه وقال سأتبع التعليمات ولن أفعلها كما قلت مرة أخري

قلت تذكر أنه أخر تحذير لك ولو فعلت شيء مثل ذلك مرة أخري سيتم حبسه

ذهبت للتدريب الصباحي للجنود ورأيت الفتاة تمر من بعيد أقسم أني شعرت وكأني أعرفها منذ زمن لدرجة أني أعرفها من بعيد، تركت التدريب عهده في يد ليو وذهبت بإتجاهها فقلت أيتها الرقيقة أين ذاهبة

قالت هذا ليس من شأنك

إمتعض وجهي فأنا لم أعتد أن الفتيات تتحدث إلي هكذا أو أي شخص
قلت مابكي يا جميلة لما أنتي غاضبة
قالت أنا أكره الضباط الإنجليز ولا أطيق رؤيتهم لأنهم سلبوا أرضنا هدموا بيوتنا قتلوا أولادنا، ثم ذهبت
وقفت في مكاني مذهول أني لم أتحدث ووقفت أراقبها وهي تذهب بعيدا عني، كان لديها وجهة نظر لم أفكر بالطريقة هذه من قبل هل هذا ليس من حقنا أن نحتل أرضهم
ذهبت إلي ليو وقال أين ذهبت فجأة
قلت لقد رأيت شاب يلف حول المكان
قال وهل أمسكت به
قلت بإرتباك أجل لقد أمسكت به ولكن بدا أنه لم يقصد وانه يبحث عن أغنامه لذا تركته يذهب في حال سبيله بعيدا عن المكان
قال هذا ليس من عاداتك أنت لا تفعل ذلك لم تضربه ولم تقتله ولا أي شئ
قلت لقد رأفت به لأنه بدأ مسكين
قال لقد كان كل من ضربته من قبل مسكين
قلت هل تحقق معي يا ليو
قال ليس تحقيق ولكن
قاطعته؛!
قالا ولكن ماذا

قال لا شئ يجب أن تذهب إلي مكانك فلقد عاد الضابط إليَ مهمة أخري
مضت الأيام دون أن أرى تلك الفتاه مرة أخري
صباح الخير يا ليو
صباح الخير يا مارك، لما يبدو عليك عدم الراحة رغم أنك للتو صحوت هل تكرر نفس الحلم الكابوسي ذلك؟!
قلت نعم تكرر
قال لتأخذ باقية اليوم راحة حتي ترتاح وتستطيع إتمام عملك جيدًا
قلت له حسنًا ف أنا متعب جدًا
جلست أفكر لما أحلم بتلك الفتاة كل ليلة دون أن تتركني، تأتي وتقول لقد أخبرتك أنها أرضنا في قرارت نفسي أحببت ظهورها في حلمي فهي تملكت علي قلبي وصوتها بالنسبة لي كالغناء
ذهبت لأسير قليلا لكي أرح عقلي منها ولكنها تملكته بالكامل فكرت في كلامها وأردت أن أراها لو لمرة ثانية لسؤالها على الأقل نظرت للسماء وكانت الشمس حارقة اصطدمت بشئ ما جعلني أتعثر وأسقط رأيت أجمل شئ أسقط لأجله فهي جعلت سقوطي محبب إلى قلبي كانت هي من إصطدمت به كانت هي فقلبي قد تعثر بها من أول لقاء فكيف لا يسقط في كل مرة يراها تلقيت بعينها الساحرة نهضت عنها بعدما قالت إبتعد عني

قالت لما لا تنظر أمامك حينما تسير
قلت وأنتِ لما لم تنظري أمامكي وأنت تسيري
قالت هناك شئ يشغل تفكيري وليس من شأنك
قلت أردت أن أسألك عن شئ
قالت قل ما عندك سريعًا فأنا يجب أن أذهب
قلت ما قلتيه لى المرة الماضية عن أرضكم أريد أن تخبريني أكثر لأني قد غفلت عن الحق
قالت إن كنت تملك الطعام في يدك فهو ملكك ولكن إن أخذته أنا بالقوة فهو ملكي وهذا ما فعلتوه أنتم، مصر هي أرضي وأنتم جئتم بالقوة وأخذتوها هل فهمت ونحن لن نسكت عن ذلك الإحتلال سواء اليوم أو غدًا حتى نتحرر
قلت أريد أن أذهب معك إلي منزلك وأن أتناول الغداء معكم وعلي عكسما كنت أتوقع وافقت وقالت هيا إذاً
ذهبنا إلى منزل أهلها وقد كان صغير الحجم قليل المورد
قالت سأجهز لك ماهو موجود ولا تقل أنك تريد غيره فلا يوجد غيره
قلت أين أباك وأمك
قالت لقد ذهبوا إلي زراعة الأرض وطلبوا مني عدم المجئ وأن أبقى في المنزل
قلت أنا لم أعرف إسمك إلي الآن ماهو
قالت فتحية

حاولت أن أنطق الإسم جيدا ولكن لا يوجد حاء في الحروف الانجليزي وانا لم أعتد علي نطق حرف الحاء رغم أني أتحدث بطلاقة في اللغة العربية، قلت فتهية
ضحكت وقالت ف ت ح ية وليس فتهية
إبتسمت لا إراديًا رغم علمي أنها تضحك علي ما قلته ولكن لا يهم ما دمت رأيت تلك الإبتسامة
قلت فتهية
قالت قول ما تقوله لا يهم، ولكن لقد عرفت إسمي وأنا لم أعرف إسمك
قلت بإفتنان مارك
قالت الضابط مارك
قلت لها لا قولي مارك فقط
قالت فلما كي أسهل عليك النطق إبتسمت حسنًا يا مارك
جاء والداها وقالت لهم إنه الضابط مارك جاء ليأكل عندنا اليوم
قالت والدتها ل أجل ذلك البيت منير
قالت فتحية هيا يا أبي وأمي اغسلوا أيديكم لقد جهزت الطعام
بدأت بصحن به جبن علي شكل مربع غريب ولكن طعمه جميل، ومن ثم تناولت مش وأشياء أخري لا أتذكر أسمائهم
لقد امتلأت معدتي بالطعام لدرجة شعرت أن معدتي ستنفجر من كثرة الطعام الذي أكلته

قال والد فتحية هيا بنا لنصلي صلاة الظهر ورأيتهم يفعلون التمارين بعد الطعام فعلت مثلهم وشعرت بي أن هذه التمارين يفعلونها بعد الطعام لتسهيل عملية الهضم ولكن قالت لي فتحية أنها عبادة، لم أكن أدري طوال المدة التي كنت بها هناك أن ذلك عبادة

أصبحت بعدها أذهب إلي هناك كثيرًا، كم أردت أن أتزوج فتحية لاني أحبها بل أعشقها إنها فلذة كبدي ونور عيني، لكن لا يجب علي ضابط الزواج من قروية فكرت أن أعترف لها بحبي ولكن خشيت الرفض ولكن سأجرب وأيًا يكن الجواب سأتقبله

ذهبت إلي منزلهم وأخبرتها أني أريد أن أتحدث معاها، خرجنا حيث مكاننا المعتاد وبدأت أتحدث، أعلم أن حديثي صعب وأن لا أستطيع إسعادك لكن سأحاول من أول نظرة فقط شعرت بإختناق قلبي كان شعور غريب كلما اقتربت منك شعرت بنبض قلبي يزداد أنا أحبك، أحبك أكثر من حياتي أعشقك وأهواك أعلم أن آجتمعنا معا مستحيل بسبب العدوان لكن أنا لا أهتم أريدك أنتِ، أهِيمُ بكِ، مهما تحدثت لن أصف شعوري أعلم أن حديثي بتلك الطريقة مفاجئ لكن أنا لا أقدر أن أعيش بلا وجودك في حياتي لم أعثر على شخص مثلك في حياتي ولن أعثر

قالت أنا أعتذر تعلم كم من الصعب أن نكون معاً

قلت أعلم لكن قولي فقط هل تحبني

قالت لا أحبك
شعرت بالألم وأن قد قذف أحدهم سهماً داخل قلبي
قلت لها لما لا تحبيني
قالت أنا لا أحب الإحتلال ولا الإنجليز
قلت إذا لو لم أكن إنجليزي هل كنت تقبلين بي
قالت لا، أنا لا أقبل بك حتى لو كنت من بلادي أنت شخص غير محبوب وأيضا غبي لقد إستخدمتك لصالحي كي لا تتأذى من الإنجليز، أنت كنت لعبة في يدي لحبك لي
كُسر قلبي من كلماتها وشعرت بالغضب كثيراً شعرت أني بلا قيمه عندها وانها كانت تتسلى بي فقط ، سأنتقم منها مهما حدث علي ما فعلته بي لن أغفر لها حديثها معي هكذا وأنها قالت كل هذا وذهبت ببساطة، كيف تفعل هذا وأنا قلبي لها ولأول مرة في حياتي أشعر بأني محطم .

سأجعلها تندم، إبتعدت عنهم لأنه تم نقلي إلي محافظة أخري ولم أستطع فعل شيء لها ولكني لن أنسى إنتقامي منها، مضت أكثر من سنتين منذ آخر لقاء بيني وبينها، كنت في تجمع لصيد مع الضباط و يشاء القدر أن يكون في نفس المكان الذي عملت به سابقاً، سألت عنها كنت أقول في قرارة نفسي ربما قالت ذلك الكلام كي تبعدني لسبب ما وأنها تحبني، علمت من أهل القرية أنها تزوجت ومعها طفل إسمه محمد أحسست بنيران تحرقني من الداخل شعرت بالقهر من ذلك النبأ، رأيتها لوحدها من بعيد فلقد إعتاد عيني

وقلبي عليها، ولكن لقد قتلت قلبي، أمسكت بالبندقية كي أصيبها بها، ترددت هل أفعل ذلك أم لا ولكنها لم تترك لي خيار سوي قتلها فهي كما قتلت قلبي سأقتلها هي وطفلها ولكن هي أولا، واحد إثنان ثلاثة، أصيبت سأذهب إليها لأجل أن تعلم من فعل هذا بها قبل أن تفارق الحياة،

قلت لها هذا أنا، أنا من فعل بك هذا

قالت حمدا لله أني رأيتك قبل أن أموت لقد إشتقت إليك كثيرا أردت أن أقولها لك أردت أن أخبرك أني أحبك ولم أحب أحد قبلك أو بعدك منذ أول لقاء بيننا وأنا شعرت بشيء في قلبي يخبرني أنك حب حياتي منذ زمن، شخصيتك لا توصف أنت محبوب تدخل القلب دون إذن حتى أن والدي أحبك كثيرا، أنت غليظ الطبع رقيق القلب

قلت وأنا أبكي لما لم تقولي ذلك من البداية

قالت أبي شعر أني أحبك وأنك تميل لى قال لا يجب أن أخبرك بكم أحبك وإلا يقتل نفسه أمامي وأنه من المستحيل أن يستمر ذلك الزواج إن تزوجنا، صدقني لم يكن بيدي لقد كنت أتمني وأنا أقول أني لا أحبك وأقول كلمات قاسية لك لقد إحترق فؤادي بها قبل فؤادك، أنا أحبك أحبك جدا أرجوك سامحني، أنت عنيد ولم لو أقل ذلك لما تركتني أذهب لحال سبيلي

قلت وأنا من الصدمه أبكي بقهر وضيق، أنا أعتذر سامحني لم أكن أعلم ظننتك لا تملكين مشاعر تجاهي

قالت وهي تحتضر بين يدي أنا أسامحك لقد كنت لى كل شيء وستظل كذلك أرجوك اعتني بابني بعد موتي،
صمتت إلي الأبد صرخت لأعلي صوت لاااا لاااا أرجوكي لا تتركيني وحدي مرة أخري لقد تعذبت من دونك
جاء أحد الفلاحين وقال أيها الحقير هل قتلتها ونادي علي باقي الأهالي أيها الناس لقد قتل الضابط المرأة البريئة
أخذت أهرول دون وعي والأهالي يرجموني بالحجارة ويكلون لى الشتائم لما حدث وما فعلته شعرت بالندم والألم لما فعلته ظللت أتأمل حتى سقطت سريعا من شدة حرارة الشمس فلقد كانت شديدة جداً في الحرارة .
تناقل خبر موتي إلي الضباط الآخرين وتم إعدام الأهالي الذين كانوا يطاردنني، رغم أنه لا يد لهم في قتلي وأن الشمس من أنهت حياتي التي لم أكن سأكملها على أية حال لأنه لا حياة من بعد موت القلب.

***هذه القصة لا تمد الحقيقة بأي صلة**

بقلم كريمة رجب احمد غانم

قلم السحاب

مرحبا سأروي لكم اليوم حكايتي أنا أروي اعيش في منطقة دهشور ، بجوار الهرم الأحمر .
والدي الى اين انتَ ذاهب
قال انا ذاهب الى السوق
قلت اريد الذهاب معكَ
قال عليكِ البقاء في المنزل لمساعدة ولدتكِ في مهي الطعام فهي مريضة ولن تقدر علي فعل كل شيء وحدها د وايضا يجب أن تتحملِ بعض المسؤولية
قلت حسنا يا ابي ساساعد والدتي رافقتك السلامة
ماذا ستطهين لنا اليوم يا امي
اجلبِ لي الدقيق اولا وساخبركِ ماذا اطهو
ها هو الدقيق ماذا انتِ فاعلة إذا
قالت لقد سمعت هذه الوصفة من الانترنت ، ألقي نظرة على الهاتف انظري أليست جميلة ؟!
قلت بلى يا أمي إنها تبدو شهية ، ما رأيكِ أن تستريحي قليلا وتدعيني اطهو أنا لكم اليوم ؟
قالت سأشتري اذا اعطاني الدواء ، و احترسي من النيران
قلت لا تقلقي يا امي فا انا لست طفلة انا كبيرة بما يكفي

قالت حسنا يا طفلتي الكبيرة احضري لي الماء كي أتناول الدواء
في المساء ونحن نتناول العشاء قالت امي إنها تروي لنا قصة مشوقه
قالت كان يا مكان في قديم الزمان عاش إنسان في هذا المكان هو كلبٌ حيوان
قلت ماهذا يا امي لا افهم كيف انسان كلب حيوان
قالت لا تقاطعني ، اقصد انسان له أنف كأنف الكلاب يشتم اي شئ من علي بعد أمتار من مكانه ، كان يعيش في سلام ، إلي أن جاء يوم في احدي الأيام، اشتم الرجل شيئا بجوار الهرم الأحمر، كان المكان بدون حراس علي الهرم تلك الليلة وكأنها ليلة مشئومة، كانت الرياح عاتية والأمطار آتية ولا اي الكلاب مرعبة ، ذهب الرجل إلى هناك ووجد جثة رجل . دب الرعب أوصال الرجل ولم يستطع أن يتحرك من أثر الصدمة وتقئ ، وحينما بدأ مفعول الصدمة يخف من عليه أمسك الرجل بساقه وهو يقول أريد أن أخبرك سرا لا بل اعطيك شيئا، تقدم الرجل منه وهو يجر قدميه
قال الرجل له أمسك هذا القلم واستخدامه استخداما صحيحا ويبقى لك الي الابد وفيا وان استخدمته في مصلحة شخصية لك فيكون الدور عليك ، وأن بدي جميلا ومفيدة فلا شئ يخلو من القبح
قال الرجل الكلب . هل تسخر مني وهل القلم من فعل بكَ هذا

قال الرجل الذي يحتضر انا لست في وقت يسمح الاستهزاء بك انه ق ق ق لمُ السحاب .

قال الرجل الكلب قلم ماذا
مات الرجل وتركه الرجل الكلب كي لا يعتبره الشرطة بتهمة قتل ذلك الرجل
دخل الرجل إلى المنزل وهو لا يصدق ما حدث معه قبل قليل وقد تسلل الخوف إلى أوصاله، ظن الرجل الكلب إن الرجل يهذي لأنه في سكرات الموت . مضي شهرين على تلك الحادثة ولم يحدث شئ ، وفي إحدى الليالي احتاج الرجل إلى قلم فلم يجد أمامه سوى ذلك القلم الذي يعتبره فال شؤم له . امسك بالقلم وبدأ يكتب ولم يحدث شيء.
قال انا الان تأكدت ان الرجل كان يهزأ ليس إلا . قال بصوت عالٍ قلم السحاب ، تبا لذلك الرجل الذي أعطاني هذا القلم العين انه حتي لا يكتب الا يكفي تلك الكوابيس التي تأتيني كل ليلية وبسببها لا استطيع النوم جيدا. اهتز القلم فجأة وأخرج ضوئاً ازرق هائل عمّ ارجاء المنزل بأكمله . فزع الرجل وبدأ بالصراخ ، اجتمع الناس علي صوت الصراخ وإذا بالمفاجأة

لما وقفتي هنا وكلي ارجوكِ ماذا حدث بعد ذلك اكملي
قالت امي لا يجب أن تنامي وغدا ذاك ما لكِ الحكاية
قلت لكن امي هل تلك الحكاية حقيقية وترى ماذا رأى الرجل بعد النور الازرق لكي يصرخ
قالت نامي و غد سأكمل لك الحكاية واجب هي حقيقية حدثت على ارض الواقع هنا ، تصبحي علي خير يا فتاتي الجميلة.
ذهبت الى الفراش ولم أستطع النوم ، جلست على الفراش و امسكت هاتفي .سمعت صوتاً قادم من الخارج كان الصوت غريب، اصابني الفضول لأرى ما هذا الصوت رغم ماكان بي من خوف ، حينما وصلت الى مصدر الصوت لم اعثر على احد . هممتُ بالرحيل ولكن تعثرت وسقطت وأنا أحاول النهوض وقَعت عيني علي قلم جميل وفريد كان يشبه السحب في السماء حينما يأتي البرقوالرعد معاً ، كان مظهره يوحي بأنه كائن حي يتنفس ولكن رغم جماله الشديد ومظهره الجذاب لم أكن أشعر بالراحة تجاه لان رائحته كانت تشبه

عرق الإنسان. أخذت القلم وأسرعت إلى المنزل ، وجدتهم لا يزالون نائمين . محمدا أنهم كذلك وإلا ستتم معاقبتي لاني خرجت ليلاً ، تسللت إلى الداخل وأنا أسير على أطراف أصابعي دلفت الى غرفتي وبدأت اتفحص القلم . تذكرت وانا تتفحص القلم حكاية امي علي العشاء وأنها كانت عن قلم ، اصابني الفضول للكتابة به . جلبت بعض الأوراق وكتبت اسم القلم الذي في حكاية والدتي قلم السحاب وإذا فجأة بدون مقدمات قرأت اسم القلم بصوت عالٍ ، لم أدرك ما فعلت الا ان اهتز وأضاء القلم كما في الحكاية صرخت بصوت مرهق من الصدمة أتى والدي على صوت الصراخ وهم يعتريهم القلق كان يوجد ثقب في سقف المنزل وبدأ يجذبني إلي أعلي حاول أبي وأمي الامساكَ بي ولكن دون فائده . بدأت اصرخ بحدة أكثر عندما اقتربت أكثر من الثقب كان لون الثقب أحمر. لم أشعر بشئ بعدها سوي عندما فتحت عيني وجدت أمامي كل شئ من السحاب متي جئت الي هنا ؟! انا لا اعلم كم من الوقت بقيت غائبة عن الوعي ، تحدث أحدهم من منتصف السحاب مرحبا بكِ في فوق السحاب

قلت له من انت ، واين انا؟

قال انتِ فوق أعلى قمة جبل في العالم واسمها فوق السحاب ، من أين جئتِ لقد وجدتك فاقدة الوعي منذ ثلاثة أيام وظننت أنكِ قد ذهبتِ من هذا العالم ،

قلت عالم ماذا ؟

قال عالم السحاب.
بدأت ابكي واقول اريد والداي اريد والدي الان
قال لاتبكي أين والداكِ وانا سأرجعكِ إليهم
قلت وانا لازلت ابكي والدي علي الارض ، شعرت بوقع الصدمة التي اعترته حينما لفظتُ كلمة الأرض .
قال الارض من المستحيل أن نذهب سويا انتِ اذا من أهل الأرض
قلت لما لن تذهب معي إلى الأرض
قال أهل فوق السحاب ممنوع ان قولوا الارض لان بيننا وبين اهل الأرض اتفاق ولا يجوز تجاوزه ابدً وإلا أقيم علينا الحد
قلت وما هو الحد
قال الحد مثل القانون الإعدام عند أهل الأرض ولكن هنا أسوء من ذلك
قلت له كيف لذا ارجع الي اهلِ .قل لي الطريق وانا سأحاول الفهم ، والكتابة بهذا القلم نذير الشؤم عليَّ ، أخرجت قلم السحاب وقلت له تحدث الان كيف استطيع العوده وحينما نظرت إليه وجدته منحني لي قلت ماذا تفعل
قال أنا في خدمتكِ ايتها الملكه
قلت له ماذا لما تتحدث هكذا اليّ
قال لديكِ قلم السحاب اذا انتِ الملكه ولا يستطيع أحد تغيير ذلك وإن لم نرد أن تحكمنا فتاة تبدو في عمر الثامنة عشر ،

قلت لما هل لاني لا استطيع ثم انا لا اريد ان ابقى هنا حتى ولو كنت الملكه
قال لا يجوز أن تذهب الملكه قبل توريث القلم لأهل الأرض وان لم تستطع سيكون مصيرها مثل الرجل الكلب
قلت في نفسي الرجل الكلب تلك حكاية أمي
قلت له ماذا حدث اذا لرجل الكلب
قال تمزقت أطرافه لعدم حفظ العادات والقوانين
قلت إذا ما السبيل للعودة
قال ان تحكمي الشعب بالحكمة والعدل ، وان لم تفعلي وتطمع فينا فالقاونين هنا لا ترحم أحد
قلت ولكن انا لا استطيع
قال لن تستطيعي العودة دون أن تحكمينا ايتها الملكه
قلت انا لست الملكه انا أروي واريد الذهاب الى اهلي
قال بصوت ايها الحراس امسكوا الملكه فهي لن تقتنع هكذا كي تري ما اتحدث عنه
ذهب بي الى مكان أشبه بالجنة فيها كل ماتشتهِ وتريد لوهله نسيت اني اريد الرحيل ، قلت ما هي القوانين التي عليا إتباعها لإنجاز تلك مهمة الملكة
قال القوانين هي أنه لا يوجد قانون
قلت تمزح بالتأكيد كيف القانون لا يوجد قانون

قال أنا لا أمزح في وقت كهذا القانون أنه لا وجود للقانون ، عليكي فقط أن تحكمي الشعب بطريقتكِ التي تريدين ، تقبلت امر وجودي هناك لأنه لا مخرج مما انا فيه

حكمت الشعب بالقلم وبقيت هناك خمسة عشر عاما وحان وقت تسليم القلم لمن هو بعدي وتلك اللحظة التي لطالما انتظرتها انا واهل قرية فوق السحاب انه حينما يكمل الملك او الملكه خمسة عشر عاما تولى بعدها أحد من أهل قرية فوق السحاب

من امسك زمام الامور طاهر شخص عطوف ويمتلك الكثير من الحكمة

رجعت الى المنزل اخيرا أجل هذا هو المنزل دخلته ولم يكن به أي صوت طرقت الباب عدة طرقات حتى فتحت لي أمي وعندما رأتني فقدت الوعي تمسكها وانا اقول امي امي ، افاقت أمي وجاء أبي علي الصوت من غرفته وصدمت عندما رأيته غير مبصر ، ما بك يا أبي ماذا حدث هل هو بسبب التقدم في السن ام ماذا

قال وقد بدأ بالبكاء ويقول ابنتي اجل انتِ ابنتي اشتقت إليكِ يا صغيرتي

قالت أمي اجل إنها ابنتكِ وبدأت تقبلي في وانا احتضنها وبكينا جميعا

قالت أمي ماذا حدث معك بعد دخولك الثقب

قلت ألا تريدين أن تسألي اولا أنك ظننت اني قد مِت

قالت لا أنا أعلم ماذا يحدث لمن يذهب هناك ولكن كنت أخاف ألا تعودي سالمة
قلت كيف علمت بما يحدث لمن يذهب هناك

قالت هذا لانكِ لم تسمعي بقية الحكاية ف في بقيتها عند صراخ الرجل وجد الناس ثقب من سقف المنزل يسحب الرجل وحينما حاولوا سحبه لم ينجح الأمر معهم وسحب الرجل ولكن ما وصل بعد ذلك بثلاثة سنوات أنهم وجده قد مات في منزله متقطع الأطراف ونزف حتي الموت ، لذا خشيت ألا تعودي
قلت وأبي ماذا حدث معه
قالت لم يصدقني اجلس يبقي علي فراقكِ حتي ابيضت عيناه بكيت وأنا أتحدث لما يا ابي تفعل ذلك لقد دمرت عيناك لأجلي
قال أنا لم أستطع تصديق عدم وجودك في المنزل ولم تكن بيدي سوي الدعاء أن ترجعي إلينا بخير ولكن كنت أبكي من الألم
قالت أمي ماذا حدث معكِ هناك لقد تغيرتي يا صبية ولم تعودي صغيرة
قلت سأحكي لكم ما حدث بعد أن اطهو طعام العشاء
قالت امي ها ... كيف هل تعلمتِ الطهي

قلت لقد كنت أطهو لنفسي لمدة خمسة عشر عاما
قالت أمي لقد تغيرتي حقا
جاء وقت العشاء قلت سأحكي لكم ما حدث الآن . سردت لهم ما حدث معي بالكامل دون حذف أي تفاصيل
كنت أطهو لنفسي كي لا يتم تسميمي من قبل من لا يريدون بقاء الحكم بينهم
عشت حياة قاسية مُرفها ، اطهو لنفسي اشك في اي شئ من حولي خيانه وكذب في كل مكان ، المكان كان فائق الجمال كريه النفس يملك الحنان فاقد الحب وهذا هو الحال لا تثق في من حولك اياً كان
قال أبي لقد تحملتِ عبأ ليس عبأكِ وأكملت الطريق بنجاح انا فخور بكِ

كريمة رجب

النـهاية

إدراكنا لا يقل عند النـهاية بل إنـه يزداد كي نبدأ من جديد حتي وإن تناثرت كل الشظايا بقي منه الروح.
العقل وإن مات ولم يستطع أن يدرك، فإن الجسم يتحرك لأنـه إعتاد على الحركة من كثرة الحفظ، أقل مثال هو عندما تحفظ طريق المنزل وتفكر في شئ ما وقد تهت بفكرك آلا تجد نفسك تذهب في الطريق الصحيح دون أن تحيد هذا هو الإدراك اللا وعي، إدراك جسدي .

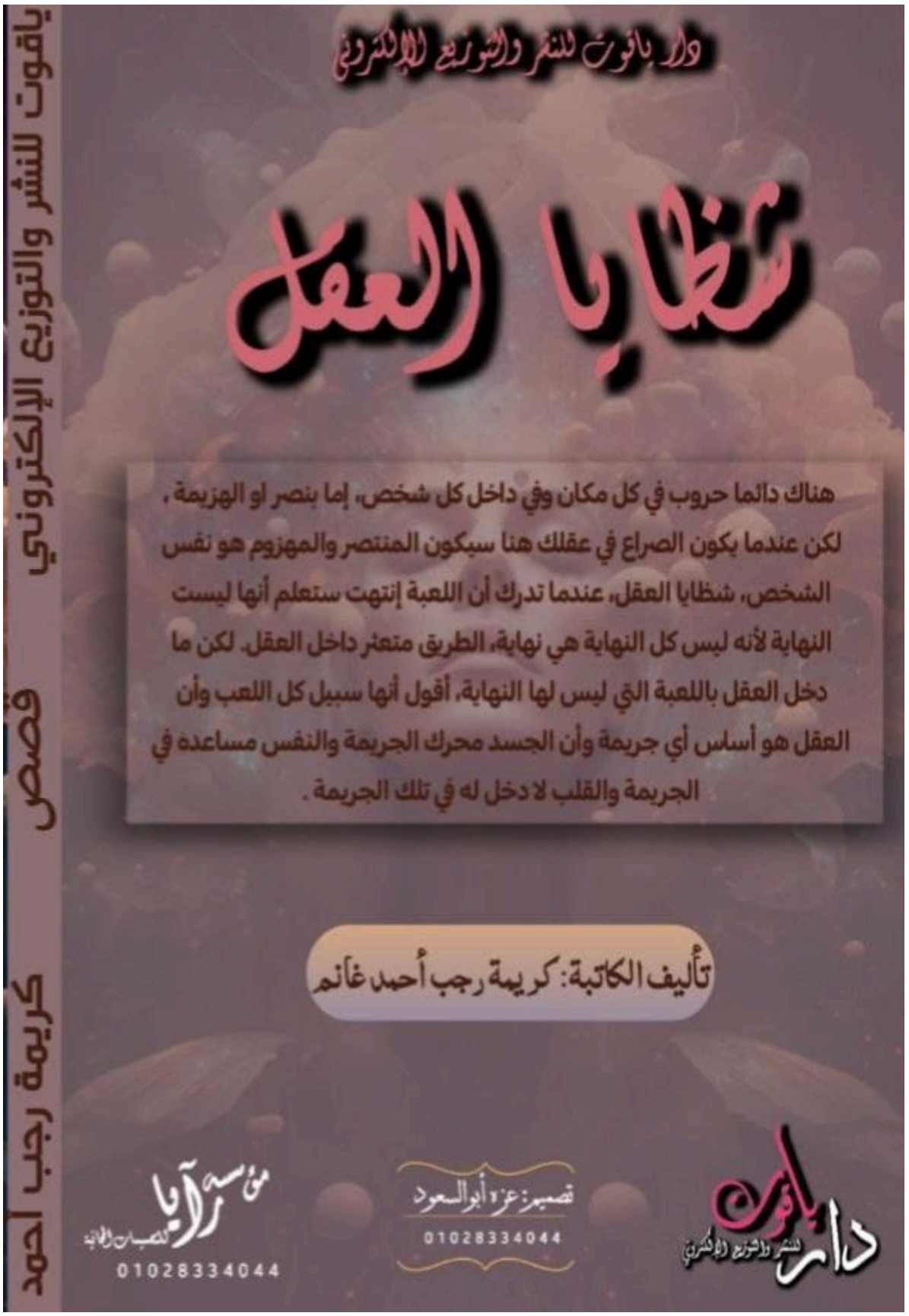
دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
شظايا العقل
هناك دائما حروب في كل مكان وفي داخل كل شخص، إما بنصر او الهزيمة ، لكن عندما يكون الصراع في عقلك هنا سيكون المنتصر والمهزوم هو نفس الشخص، شظايا العقل، عندما تدرك أن اللعبة إنتهت ستعلم أنها ليست النهاية لأنه ليس كل النهاية هي نهاية، الطريق متعثر داخل العقل. لكن ما دخل العقل باللعبة التي ليس لها النهاية، أقول أنها سبيل كل اللعب وأن العقل هو أساس أي جريمة وأن الجسد محرك الجريمة والنفس مساعده في الجريمة والقلب لا دخل له في تلك الجريمة .
تأليف الكاتبة: كريمة رجب أحمد غانم
قصص
كريمة رجب احمد
ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني
تصميم: عزة أبو السعود
01028334044
مؤسسة آيا
01028334044
دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني